فان تزلزل عن حكم الثبات فما ... هو اليقين الذي تقوى به خلدي ... وانشدوا ايضا
اذا وقف العبد مع المزيد ... ازال بقينه حكم الارادة
وقد دل الدليل بغير شك ... ولا ريب على نفي الاعادة
لان الجوهر المعلوم باق ... على ما كان في حكم الشهادة
فيخلع عنه وقت او عليه ... بمثل او بضد للافادة

فاعلموا ذلك واسلكوا على يد مرشد لكم حتى ينكشف لكم ما قلناه والله تولى هداكم **وسالوني** عن موجب الشكر لله هل خرج احد عن وجوبه عليه **فاجبتهم** ان اردتم بالشكر الاعتراف بنعمة الله تعالى تعظيما لله فما خرج احد عن ذلك وان اردتم الشكر لطلب الزيادة من النعم فهذا يومر به المومن المحتاج لتحصل ما يجب عليه تحصيله من علم وعمل لانه محتاج لطلب الزيادة عما هو عليه في الجملة لانه في حجاب ولا يومر به المحسن لشهوده ان العبد وما في يده لسيده سوا دخلت الدنيا كلها في يده او لم تدخل له منها ذرة واحدة كله عنده سوا وايضا فانه لا يدخل حضرة الاحسان حتى يحبه الله تعالى ومن احبه الله كان سمعه وبصره وغير ذلك كما ورد وصفات الحق لا تقبل الزيادة ولا النقصان الا انه قد يومر بطلب الزيادة اظهارا للفقر الى حضرة ربه سبحانه وتعالى اذا احتاج في اثبات فقره في شهوده الى مثل ذلك والله اعلم فما قال تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم الا لغير اصحاب هذا المقام وانشدوا

الشكر شكران شكر الفوز والرفد ... هذا من الروح والثاني من الجسد
فالشكر للرفد تعطيني زيادته ... والشكر للفوز مثل السلب للاحد

وانشدوا في حق مقام اهل الاحسان

اذا كان حال الشكر يعطي زيادة ... وكان الاله الحق سمعك والبصر

ولا يقبل

٣٤

ولا يقبل الحق الزيادة فانتقد ... كلامي تجده عبرة لمن اعتبر
فقد زال حكم الشكر من كل عالم ... بما قلته فالتارك الشكر قد شكر

انتهى وهذا نظير ما تقدم من الجواب في ان ترك الذكر في مقام المشاهدة اعلا من الذكر والله اعلم **وسالوني** عن مقام القناعة هل يطلب صاحبه القناعة بما اعطاه الحق للعبد من معرفته كما تقع نظير ذلك من المال والطعام مثلا ام لا **فاجبتهم** القناعة المطلوبة من العبد خاصه بامور الدنيا حتى لا تشتغل بكثرتها عن اخرته فانه مجبول على الشح ولا يكاد ينفق ما في يده في اعمال البر الا الاكابر فقط واما القناعة من معرفة الحق بالقليل فهي مذمومة قال تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم وقل رب زدني علما اي بك وباسرار احكامك لا زياده من التكاليف فان ذلك ليس مرادا فانه كان يكره كثرة السوال في الاحكام ويقول اتركوني ما تركتكم خوفا ان تسالوا عن شي فيتوجه الحق تعالى عليهم من حضرة الاطلاق فيعجزوا عن القيام به كما وقع له في السائل عن الحج اكل عام يا رسول الله فقال لا ولو قلت نعم لوجبت ولم تستطيعوا فافهموا ذلك ايها الجاهل وانشدوا

ان القناعة باب انت داخله ... ان كنت ذاك الذي يرجى لخدمته
فاقنع بما اعطت الايام من نعم ... من الطبيعة لا تقنع بنعمته
لو كان عندك مال الخلق كلهم ... لم ياكل الشخص منه غير لقمته

وانشدوا فيمن لم يقنع بما علمه من الحق تعالى

لا تقنعن بشي دونه ابدا ... واشره فانك مجبول على الشره
واحرص على طلب العليا تحظ بها ... فليس نائمها كمثل منتبه

والله اعلم **وسالوني** عن تنزلات الحق تعالى في اضافته الجوع والظما الى نفسه هل الاولى ابقاوها على ما وردت او تاويلها كما اولها الحق

Copyright King Saud University